وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

السلوك المتصنع وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التربية
علم النفس التربوي

من الطالبة
مها جمال جداع

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
هيثم احمد الزبيدي

1432 هـ 2011 م

أولا: مشكلة البحث The problem of the Research

الإنسان كائن اجتماعي ووجوده يرتبط بتفاعله مع الآخرين بصرف النظر إذا كان ايجابيا أو سلبيا (علي،1990، 24). ويرى الكندري 1990 أن الإنسان في تفاعله الاجتماعي يسلك سلوكا اجتماعيا ومدفوعا بحاجات اجتماعية ،ويتم في إطار معايير نفسية واجتماعية محدودة ،وطبقا لمحددات دوره الاجتماعي ، ومتأثرا باتجاهاته النفسية المنوعة والتي يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعات الأقران والوسائل المختلفة ودور العبادة. وتعتمد فاعلية السلوك الاجتماعي للفرد على مدى إتباعه لأسس ومبادئ الاتصال الجيد ووسائله اللفظية وغير اللفظية ، كما يتأثر بإدراكه الاجتماعي وأثناء التفاعل الاجتماعي يقيم الفرد علاقات مع الآخرين (الكندري،1992، 24).

والسلوك **(Behaviour)** هو نشاط موجه نحو تحقيق هدف من جانب الفرد وذلك لتحقيق وإشباع حاجاته كما نجدها في المجال الظاهري (محمد،2004، 359).والسلوك عند الغزالي ليس سلوكا آليا بل سلوك حيوي يستهدف تحقيق غرض أو أهداف (موسى ، 1976 ، 21).

ويؤكد فرويد (**Freud**) أن السلوك عملية نشطة وإنها بعيدة ان توصف بالسكون والاستقرار، وهذا يعني أن ما لدينا من خبرات في حالة عمل دائم في المستقبل- فالحرمان في الطفولة على سبيل المثال يؤثر على سلوك الفرد في نواحي حياته المستقبلية (العناني 2000،،69).وان السلوك المتصنع**(Histrionic Behaviour)** هو سلوك يهدف به صاحبه الى الهروب من مواقف معينة وتبني سلوك معين يتناسب مع ظروف جديدة بغية التخلص من الانفعالات أو حالة الصراع الداخلي الذي يعيشه الفرد

وغالبا ما يتميز أسلوب كلامه بإثارة إعجاب الآخرين وجلب انتباههم ويكون مركز الانتباه ومحط الاهتمام من قبلهم **(Beck, 1990, p. 283-308)**.

ويتميز السلوك المتصنع**(Histrionic Behaviour)** بالمبالغة والتهويل في الخيال وهو اقرب إلى التمثيل والتكلف والاندفاع وعدم التروي وحب الظهور والاستعراض والاعتماد على الآخرين **(Blacker, 1991,p. 15 -66)**. وان الأفراد الذين يتصفون بالتصنع سعداء من حيث المظهر الخارجي ولكن في حقيقة الأمر ليسوا كما يبدو عليهم ويقومون بهذا السلوك للتعويض وسد الشعور بالنقص الموجود لديهم . وللشعور بالنقص**(Inferiority Feeling)** تأثير سلبي على الأفراد لأنه يحول دون الوصول الى درجة من التوازن العاطفي ويؤدي بالفرد الى الحط والتقليل من قدر نفسه ويصبح مفرط الحساسية ولديه الرغبة الشديدة في التملق أو المديح ، ويقوم الشخص الذي يشعر بالنقص بتبني آراء وانتقادات للحط من قيمة أو قدر الآخرين ، فالفرد الذي يشعر بالنقص يتخذ اتجاهين أما عدواني أو انسحابي وبالتالي سوف يتبنى حيل دفاعية لاشعورية كالكبت والنكران والتعويض وأحلام اليقظة للتخلص من الصراع الداخلي لديه (**popenen,1939 , p. 289)** .

لذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤلات الآتية:-

- ما هو مستوى السلوك المتصنع لدى طلاب الجامعة ؟
- ما هو مستوى الشعور بالنقص لدى طلاب الجامعة ؟
- ما نوع العلاقة بين المتغيرين (السلوك المتصنع والشعور بالنقص)؟

ثانيا: أهمية البحث The significance of the Research

الشباب ثروة كل امة ومشروع طاقتها الفاعلة وإحدى الركائز الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإحداث التغيير المنشود في جميع مجالات الحياة (التكريتي ،18،1995).وذلك لكونهم قادة المستقبل وعليهم تبني الأمة آمالها ومستقبلها ، وهم ورثة الغد ورجاله واليهم تؤول مسؤولية حمل أمانة العمل الوطني والقومي وعلى قدر ما ينجح المجتمع في إعداد هذه الشريحة ،على قدر ما ينجح في غده ، ويرى المجتمع نفسه دائما في مرآة الشباب (الحلو ،1988 ، 9).لذا أصبح موضوع الشباب من الموضوعات العامة التي يهتم بها المجتمع بأسره وخاصة علماء النفس والتربية والاجتماع ويقومون بإجراء البحوث فيها (الشيباني ،1973 ، 9).

ومن اجل أن تؤدي الجامعة الدور المحدد لها في بناء شخصيات طلبتها وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية ،وتنمية قدراتهم على التفاعل مع الآخرين ، والتوافق معهم وتنمية المعايير الخلقية والقيم والممارسات الايجابية ، وجب عليها أن تهيئ الأجواء المناسبة والبرامج والفعاليات التي تساعد الطلبة على النمو المتوازن في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، فالتربية الصحيحة التي ترمي لها معظم المراحل الدراسية ومنها مرحلة التعليم الجامعي، يجب ان تؤدي دورا مؤثرا في تهذيب شخصية الطلبة من السلبيات وتطويرها وجعلها قادرة على التوافق النفسي وتحمل المسؤولية والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرارات والميل للمثابرة والشعور بالتفاؤل (المختار ، 1989، 106). لان الأمم لاتقاس بما لديها من ثروات مادية بل بقدرة أبنائها على تحمل المسؤولية والتغيير ومواجهة الضغوطات باستراتيجيات مناسبة تعود عليهم بالتوافق النفسي والرضا عن المجتمع بما يحقق تقدمه وتماسكه (صالح ،2002، 4).

ويشكل الشباب الجامعي طليعة متقدمة من هذه الشريحة الاجتماعية ، لأنهم العناصر المتدربة والمتخصصة ،والأساس في إحداث التغيرات الشاملة في مجالات الحياة كافة (الحوشمان ،2000 ،3). ولأنهم عماد وقادة مستقبلية في معظم مفاصل الحياة وميادينها ومركز طاقاتها المنتجة القادرة على إحداث التغيير وخاصة بعد أكمالهم الدراسة ودخولهم ميدان العمل والإنتاج (عيسوي ،1986 ، 17) .

وان المشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعة كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الأفراد ، واختلاف ظروفهم النفسية والاقتصادية والاجتماعية ، إلا انه على الرغم من هذا التنوع والتعدد والاختلاف هنالك عوامل وأسباب عامة ، إذا وجدت كلها أو بعضها من شئنها ان تؤدي إلى انحرف في السلوك وظهوره بشكل مشكلات وظواهر سلوكية سلبية(السلمان ، 1990 ،43).وأكد فرويد على مرحلة الطفولة في تشكيل شخصية الإنسان ومفهوم الغريزة الجنسية وأثرها في السلوك (راجح، 1972، 64) . وبخاصة السنوات الخمس الأولى ، وإنما يحدث بعد ذلك يكون نتيجة لما سبق من عوامل تطور (فرويد ،1967 ، 47). ويرى فرويد ان الشخصية تتكون من ثلاث منظومات هي " **ألهو Id**" و" **الأنا Ego**" " **الأنا الأعلى super Ego** " وتعمل هذه المنظومات بطريقة ديناميكية أي أن السلوك هو نتيجة تفاعل المنظومات الثلاث في صراعها (داوود والعبيدي ،1990، 90).

كما يؤكد فرويد أيضا على علاقة الوالدين بالأبناء في هذه المرحلة المبكرة وأثرها في تشكيل شخصية الطفل المستقبلية فيما بعد وان الطفل هو ضحية أخطاء أبوية على شكل خبرات قاسية تؤثر في نموه النفسي اللاحق (الراوي ، 2002، 39). ويؤكد فرويد على خبرات الماضي ، فهي تفسير السلوك الحالي (ألشمري ,2001 ، 40).

وتشير الدراسات إلى ان الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر ذات المعاملة الدافئة كانوا اقل ميلا للمشاجرة والمشاحنات مع إقرانهم ، وأكثر مراعاة وأكثر نجاحا في الحياة الاجتماعية (كونجر وآخرون ، 1970 ، 229).وهم حسب ما تراه هورلوك (1983، **Hurlock**) . لديهم تكيف اجتماعي سليم مع الآخرين ويعطون أهمية لحقوق الآخرين (**Hurlock,1983, P.133**). (التميمي ،2002 ،43). أذن فالأسرة التي تتم فيها عملية التنشأة الاجتماعية تعد المؤسسة الاجتماعية التي نجدها في كل المجتمعات البشرية ، وهي تتأثر بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع ، ومن أهم الجماعات وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات . فهي تقوم بالدور الرئيسي في بقاء المجتمع وتدعيم وحداته وتنظم سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للشكل الحضاري العام (العزة ،2000 ،18).

وان مستوى الأسرة الاقتصادي الذي يتأثر بالنظام الاقتصادي للمجتمع ينعكس ذلك بشكل أو بآخر على أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية (الخشاب ،1996، 11) .

كما ان تنشئة الأسرة في جميع المجتمعات تؤكد النجاح والتفوق وان اختلفت في تقويمها له ، وأسلوب الوصول إليه ،لان النجاح يعد بصورة عامة مطلب اجتماعيا وحيويا في حياة الفرد كما تهدف التنشئة الأسرية إلى غرس الضوابط المحددة للسلوك المرغوب والاتجاهات الاجتماعية لتقيم نوعا من التوازن بين الدوافع الأولية للرغبات والدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد (هول و ليندزري ، 1971 ، 185).

وما السلوك المتصنع **(Histrionic Behaviour)** إلا هو نوع من أنواع السلوك الذي يتميز صاحبه بالقابلية الشديدة للإيحاء والمسايرة وحب

المجاملة والمواساة والحساسية المفرطة وسرعة الخجل وعدم النضج الانفعالي وتقلب المزاج وسطحية المشاعر وحب الظهور والاستعراض (**Beck , 1990 , P.283**). ويؤكد دونات (**Donat,1995**) أن السلوك المتصنع(**Histrionic Bahaviour**) هو نتيجة لسوء معاملة الوالدين للطفل من حيث استعمال العقاب والثواب، وعدم الإشباع الكافي لسد حاجة الحنان والحب فيجد الطفل تشويشا في مفهومه لذاته فيتعزز لديه أسلوب متصنع وخداع وكذب (**Donat ,1995,P.47**). وتشير الدراسات إلى أن السلوك المتصنع ناتج عن نقص في التوجيه والنقد من قبل الوالدين خلال مرحلة الطفولة . وان من الأهداف الرئيسية للمتصنعين هي الحب والحنان والانتباه ولتحقيق هذه الأهداف يقوم المتصنعون بالقيام بنماذج سلوكية متصنعة لكي تنال إعجاب المجتمع أو الآخرين وفي النهاية يحصل المتصنع على مديح ورضا من قبل الآخرين وهذا المديح أو الرضا يأتي من المحيط الخارجي بالنسبة للمتصنع لان داخل المتصنعين هنالك فراغ واضطراب ونقص في صميم الهوية (**www. alwaysyourchoice.com**).

وأكد روبينو وآخرون (1995 **Rubén & et.al ,**) أن عدم انتظام الرضا والاستحسان الذي يتلقاه الطفل من الوالدين هو العامل الأساس في تظاهر الفرد وتصنعه (**Rubino et.al 1995, P.451**) .ويرى مككان (**McCann ,1995,**) أن السلوك المتصنع ينشاء عن دافع مستمر في التفريغ ليحافظ على التوازن الشخصي وان التصنع عن دوافع وخبرات انفعالية متفرعة من الطفولة ويخرج بهيئة سلوك مسرحي مثير متصنع (**McCann ,1995, P.** 147).

ووصفت الطالبة المتصنعة في الدراسات الأدبية بأنها متمركزة حول ذاتها ومطلقة العنان لنفسها ومعتمدة على الآخرين بشكل كبير وغير مستقرة

عاطفيا وتظهر نوبات غضب غير طبيعية وأحيانا تهدد بالانتحار كسلوك احتيالي (**Kerr berg,** 1996**, PP.52-59**) .

ولديهن أسلوب في الكلام يحاولن فيه ترك انطباعات أكثر من إعطاء التفصيل الحقيقي للموضوع (سرحان 2007، 63) ، في حين ان الرجل المتصنع يفتقد الى السيطرة على غرائزه أهوائه ولديه ميول غير اجتماعية ولديه نزعة لاستغلال الأعراض الجسدية (المظهر الخارجي) وهو في الغالب متعـــدد العلاقـــات الجنســـية(**Frances, et. al** **,p.1995)(Kerrberg,1996,p.59)**.

في حين يشير ديسكلايمر **(Disclimer,2004)** إلى ان الطالب المتصنع يعمل على تطوير سلوكياته في التظاهر في الأمور المزيفة الخادعة للآخرين والتافهة باستعمال البكاء والتهديد بالانتحار في حالة شعوره بالرفض (**Disclimer,** 2004 ,**P.3**) .

ويـــــــرى بورنســـــــتن , (**Bornstein**1996) ان الســـــــلوك المتصنع**(Histrionic Behaviour)** يجلب لصاحبه الشعور بالهيبة والاحترام والرضا الذاتي (**Bornstein**1996,**P.122**).

وترى الجمعية النفسانيين الأمريكية **(APA 1994)** أن الطلبة الذين يتميزون بالتصنع يواجهون صعوبة في الحصول على علاقات حميمة ولا يكونوا مدركين لهذه الصعوبة ، وغالبا ما يقوموا بأخذ دور الضحية مثلا في علاقاتهم مع الآخرين ، ويسعون للسيطرة على شركائهم من جهة وفي الوقت نفسه أدائهم يتميز بالاعتمادية عليهم من جهة أخرى، وان الأفراد الذين يعانون من التصنع لديهم علاقات غير سليمة مع أبناء جنسهم لأنه يعدهم مصدرا تهديد وخطر على العلاقات التي يقومون بها مع الجنس الأخر ، وغالبا ما يقومون باستبعاد أصدقائهم بسبب السعي المستمر إلى جلب الانتباه إلى الجنس الآخر ،وترى أيضا أنهم غالبا يشعرون بالضيق ومنزعجين حين

لا يكونوا مصدر اهتمام الآخرين ولا يطيقون المواقف التي لاينا لوا فيها مديح واستحسان من الآخرين ، والأفراد الذين يتميزون بالتصنع دائما يبحثون عن كل ماهو جديد ومثير ومقنع ولديهم ميول الى الملل من إعمالهم الروتينية حيث ان العلاقات الطويلة لهؤلاء الأفراد غالبا ما تهمل وسرعان ما يكونوا علاقات جديدة باحثين عن الإثارة والمتعة ، وان من علامات التصنع لدى هؤلاء الأفراد بدءا في التناقص مع تقدم العمر **(APA, 1994, P. 1)**.

وان النمو النفسي ظاهرة معقدة كل التعقيد ، لان السلوك في معناه العلمي ليس من السهل عزله ، بل هو سلوك كتلي كلي معقد يخضع لعوامل يرثها الإنسان كما يخضع لعامل احتكاك بالبيئة الخارجية ، والواقع ان سلوك الإنسان الراشد في موقف معين ان هو الا دليل على نمو كلي معقد خضع له الإنسان من لحظة تكوينه الى اللحظة التي سلك فيها هذا النمط المعين من السلوك (**www.m 3loma.com**.)

ويرى(حمزة ، 1979) أن الإنسان يوجه نشاطه ويركزه نحو الحصول على حاجاته، وغالبا ما يتصرف الإنسان بطريقة تحقق له النجاح والتفوق والقيادة ، أما مدى ذلك فيتوقف على الفرد نفسه ،وان الناس يحاولون دائما تلافي المواقف التي ينتج عنها الحسرة وخيبة الأمل (حمزة ،1979،54).

ويرى (موكيالي 1988) لكي ينكر(الأنا) نقصه أمام الآخرين وأمام ذاته يحاول البحث عن التفوق في الطريق نفسه حيث يتواجد النقص ، حيث يكون آليا واعيا ودفاعيا بشكل صرف ، وفي هذه الحالة تولد عقدة حب التفوق مع التصنع بثقة الذات والتفاخر والمعارف وإلحاق النقص والهزء بالآخرين ، وكبرياء واعتزاز ورغبة في جذب الانتباه إليه ،

حيث تتمركز الرغبة في جذب انتباه الآخرين يقال عنه عقدة حب الظهور ، الحاجة بان يراه الغير ولإعجاب الآخرين ، واتخاذ مواقع ويعتقد دائما بأنه يمثل ، حيث نجد عند هؤلاء الإفراد رضا ذاتي ومؤكد ودائم ورغبة جنونية في التطلع في المرآة أو الاستماع لأنفسهم يتكلمون (**موكيالي ،1988.102- 103**).

وقد أشار ادلر **Adler 1931**) إلى أن الشعور بالنقص موجود إلى حد ما في كل إنسان ، لان البشر جميعا يجدون أنفسهم في ظروف وأحوال يرغبون في تحسينها (**Adler,1931,P.51**).

ويؤكد(رسول 1984) أهمية الأهداف التي تقوم بدور هام في تحديد الهدف الإنساني وفهمه ،فاختيار الهدف والرغبة في تحقيق الهدف هي محرك فعال للنشاط لدى الفرد (رسول ,1984, 85).

ويرى(ادلر) **Adler** ان شعور الفرد بالنقص سواء كان حقيقيا او وهميا يحاول باستمرار مواجهة مواقف الحياة المختلفة ، لكي يسد النقص الذي يشعر به ، وقد يفشل الفرد في التعويض عن مشاعر نقص لديه ،لذا يحاول من اجل ذلك وضع أهداف خيالية لإظهار تفوقه الشخصي في السيطرة على الآخرين فهو شخص غير دقيق في تقدير ذاته ودائم التوتر ، ويخشى القرارات ويعاني من الإحباط (**ربيع ،1986 ، 318 -321**) (**ألشمري ،40،2001**).

ويؤكد ادلر أيضا ان مفهوم أسلوب الحياة الذي يتشكل من خلال أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وان الطفل خلال تعامله مع والديه بحسب ترتيبه الولادي في السنوات الخمس الأولى ويتبلور في نهاية السنة الخامسة ويصبح من الصعب تغييره في المراحل اللاحقة (**الراوي،2002،30**) .

والأسرة هي النظام الأول في تنشئة الطفل اجتماعيا والمجال الذي ينشاء فيه الطفل يؤثر تأثيرا كبيرا في نموه **(يعقوب،1989، 85)**.

حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز ((والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)) "الفرقان/ 74" .

فالعوامل البيئية والثقافية للأسرة تشكل سلوكه وشخصيته عن طريق التطبيع الاجتماعي فسلوكه يرتبط تدريجيا بالمعاني التي تتكون عنده في المواقف التي يتفاعل معها **(يعقوب، 1989، 85)**. ومن الأسباب التي تؤدي الى الشعور بالنقص هي الأسباب الجسمية والتي تتصف بالمظهر الخارجي كالنحافة الشديدة أو الضخامة الشديدة أو الإفراط في القصر أو الإفراط في الطول أو اضطرابات الكلام كالتأتأة والفافأة ،وكذلك اضطرابات البصر وعيوبه أو فقدان احد الذراعين أو الساقين والى آخره من عيوب الجسم ، وهنالك أسباب عقلية كالتأخر الدراسي أو عدم التعلم أو قلة درجات الذكاء الى دون مستوى المتوسط كالبلاهة والهوس **(يعقوب،1989 ،41)**.

وهنالك العديد من الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور بالنقص والتي تتمثل في الحرمان من رعاية الأم أو الأب وشعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه أو منبوذ أو إفراط الأبوين في التسامح والصفح عن الأبناء والإفراط في رعاية الأطفال والاهتمام الزائد وصراحة الآباء وميولهم الى الاستبداد بأبنائهم وطموح الآباء الزائد واتجاهات الوالدين المتضاربة **(www.m3loma.com)**.

وتتجه بعض الأسر إلى إطلاق صفات ممجوجة غير محببة للطفل ، أو فيها تصغير او تحقير له وقد نهى الله تعالى عن ذلك ففي سورة الحجرات في الآية الحادية عشر جاء ((يا أيها الذين امنو لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا اخيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا

تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب باس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)) "الحجرات / 11"

ويرى(**النفيعي ،1997**) أن أساليب المعاملة الوالدية بأنها الأساليب يبنيها الآباء مع الأبناء سواء كانت ايجابية صحيحة لتامين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحرافات السالبة وغير الصحيحة حيث توقف نموه عن الاتجاه الصحيح والسليم وبحيث تؤدي الى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لاتكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي **(النفيعي ،1997، 50)** .

فقد برهن ادلر أن الشعور بمركب النقص ينشأ وينمو مع نمو الأفراد عند ولادته نتيجة لما يلاقيه من تجارب وظروف قاسية ومؤلمة ليست لها علاقة بالغريزة الجنسية . ولهذا فان كل تجربة قاسية تسبب له خورا في عزيمته تجاه العمل المثمر البناء في الحياة وتعد عاملا مهما نحو الشعور بمركب النقص والذي يجعل ذلك الشخص مريض النفس والأعصاب **(يعقوب، 1989، 140)**.

ولا يعد النقص بحد ذاته هو المؤثر بقدر ما يكون الاتجاه الذي يكونه الفرد عن ذلك النقص ، هو المؤثر الحاسم بما يحمله هذا الاتجاه من شحنة انفعالية **(صالح ،1987، 96)** .

ويرى **(الخولي1976)** أن التعويض عن النقص لايكون ناجحا مثمرا بل تعويضا مرضيا مسرفا يظهر على شكل اضطراب في السلوك ، إذ يتحول النزوع للتعويض إلى رغبة شديدة وطاغية للتعويض عن النقص باستعمال طرائق وأساليب شاذة وملتوية في الجانب غير النافع من الحياة **(الخولي ،1976 ،141)**. فتظهر على الفرد مظاهر الغرور والتفاخر والسلوك المستبد والرغبة في الانتقاص من الغير والتشديد في الأناقة حد الإفراط عن المألوف **(ادلر ،1984 ،93)** . وترى **هورلوك Hurlock 1976** أن دراسة

الشعور بالنقص ينبغي أن لاتتوقف على تحليل هذا الشعور ، بل يجب ان تتعدى ذلك إلى اكتشاف التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا الشعور **(Hurlock,1976,P265)** .

وقد توصلت دراسة عايد 2005 ان الشعور بالنقص موجود لدى طلبة الجامعة وأظهرت الدراسة ان الشعور بالنقص وفق متغير النوع (ذكور–إناث) هو أعلى عند الإناث مما هو عند الذكور ووفق التخصص أظهرت الدراسة ان الشعور بالنقص لدى طلبة الكليات العلمية أعلى مما هو عند طلبة الكليات الإنسانية (عايد،2005، 96–97) .

وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات والأدبيات فإنها لم تجد أي دراسة عربية أو أجنبية (على حد علم الباحثة) ، لذا لجأت إلى التعرف على الدراسات الغير مباشرة ، ولها علاقة بموضوع بحثها كالدراسات التي تناولت الشخصية المتصنعة وقد أشارت دراسة (قدوري ، 2005) التي استهدفت معرفة فيما إذا كانت هنالك علاقة ما بين الشخصية المتصنعة والحاجة إلى الحب إذا أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية كلما زادت الحاجة إلى الحب زادت الشخصية تصنعا ، وهذا يعني إن شخصية الفرد شخصية غير سليمة (قدوري ، 2005 ، 108).

ويشير ستون **(stone** 1993) إلى أن الحب والاهتمام هدفان رئيسان للشخصية المتصنعة ولتحقيق هذين الهدفين تعرض سلوكيات جديرة بالإعجاب من المجتمع أو على الآخرين تظهر سلوكيات تتسم بالانبساط (تصب اهتمامها إلى كل ما هو خارج الذات) . كالمخالطة الاجتماعية ، والشعبية والجاذبية ولكن ما تحت ذلك مباشرة هناك حاجة
ماسة كي تكون محورا للانتباه والجاذبية بأي وسيلة كانت حتى لو كان هذا يعني التكرار . ويعد الحافز الخارجي كل شي لان ذاتها تأتي فقط من

الآخرين ولأنها من الداخل تعاني من الفراغ والارتباك ومن فقدان هوية الذات (**stone , 1993 , P. 318**) .

وأشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى وجود ارتباط ما بين الشخصية المتصنعة بعدد من المتغيرات (الديموغرافية) وأنواع من اضطرابات الشخصية . فقد أشارت دراسة (كريس وآخرون) (**Kress & et.al ,2003**)التي استهدفت معرفة فيما إذا كانت هنالك علاقة ما بين الشخصية المتصنعة والشخصية الانعزالية إذ أظهرت نتائج هذه الدراسة الى وجود علاقة ضعيفة متضاربة ومتناقضة ، وان الشخصية المتصنعة تظهر لدى الإناث في حين الشخصية الانعزالية تظهر لدى الذكور (**Kress & et.al ,2003 , P.597**) .

وقد توصلت دراسة شيري واليسا (**Sherry & Alissa 2004**) الى اضطراب الشخصية المتصنعة والانعزالية والاضطراب الجسدي تشترك في نواحي معينة وان أقوى علاقة هي العلاقة ما بين الشخصية المتصنعة والشخصية الانعزالية ، وأظهرت الدراسة ان الشخصية الانعزالية والمتصنعة تظهران أكثر لدى الذكور في حين الاضطراب الجسدي أكثر لدى الإناث (**www. pschiatrymatters.md**).

أما دراسة ليلينفيلد وآخرون (**Lilien Feld & et.al., 2004**) فقد توصلت الى أن الإناث أكثر تصنعا من الذكور ، فالأنثى ترغب في ان تكون جذابة وتعتمد على الآخرين وتحب التفاعل الاجتماعي والخوض في تجارب عاطفية قوية وتحب ان تبدو مثيرة جدا ومتوهجة وبحاجة عالية الى القبول والحصول على مقدار كبير من الإعجاب والاهتمام (**Lilien Feld & et.al ,2004 , PP.718-722**) .

وتوصلت دراسة ترول ومكاكير (**Trull & McCrae ,1994**) إلى أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية يكونون أكثر احتمالا لان يعانوا

مـن سـمات الشخصـية المتصـنعة (65
.(**Trull & McCrae ,1994،p.**

وقد اختارت الباحثة طلبة الجامعة مجتمعا لبحثها كونهم يمثلون فئة مهمة من المجتمع ولهم دور في الإسهام ببناء المجتمع وتقدمه وقيادته في معظم مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية (الكيال وهجرس ، 1989 ، 60) .

كما تمثل الجامعة مكان جديد للنمو المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها وتتشكل فيها الصداقات وتتخذ فيها القرارات واختيار مهنة المستقبل (الدوري ، 2001 ، 7) .

وفضلا عما تقدم فان أهمية البحث الحالي تكمن فيما يأتي :

الأهمية النظرية :-

- ندرة الدراسات – وعلى حد علم الباحثة – التي تناولت السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة محليا.
- التعرف على السلوك المتصنع ساعدنا على التعرف على مستوى السلوك المتصنع .
- تعد مكملة للدراسات التي تناولت الشعور بالنقص فضلا عن ندرة وجود دراسات محلية تجمع المتغيرين معا – على حد علم الباحثة .
- أن التعرف على السلوك المتصنع كظاهرة تعتري طلاب الجامعة يساعدنا على التعرف على مستوى أو درجة السلوك المتصنع.
- أهمية الشباب بعدهم النواة لبناء المجتمع .

الأهمية التطبيقية :-

۞ أما في الجانب التطبيقي فمتغير البحث الحالي يعد إضافة نوعية من خلال توفير مقياس السلوك المتصنع ، حيث أن الاعتماد على الاختبارات والمقاييس المعدة ضمن بيئات وثقافات أجنبية أمر تحفه المخاطر وبخاصة في عملية تشخيص أداء الأفراد على مثل هذه الاختبارات حيث يرتبط إلى حد كبير بنمط الثقافة ومعايير السلوك السائدة .

۞ افتقار الميدان التربوي لأدوات تشخيص السلوك غير الايجابي لدى الأفراد ، لتحديده وتوفير السبل المناسبة للوقاية من اتصاف البعض به .

۞ مساهمته في عملية الإرشاد والصحة النفسية من خلال محاولته التعرف على مستوى السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة الأمر الذي يعد خطوة أساسية في تشخيص السلوك الغير ايجابي ووضع التوصيات اللازمة لمعالجته ، وبناء برامج إرشادية تساعد في التقليل من هذا السلوك في مجتمع الطلبة .

ثالثا : أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على:-

أ- التعرف على العلاقة الارتباطية مابين السلوك المتصنع والشعور

بالنقص حسب :-

أ- متغير النوع (ذكور – إناث).

ب-متغير التخصص (علمي – إنساني).

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات آلاتية :-

أ – بناء مقياس السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة .

ب- قياس مستوى السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة .

ج- قياس مستوى الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .

د- التعرف على دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع .

هـ – التعرف على دلالة الفروق في مستوى الشعور بالنقص .

رابعا : **حدود البحث**

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى الدراسات الصباحية الأولية للعام الدراسي الحالي (2010-2011) .

خامسا : **تحديد المصطلحات**

أ- **السلوك** Behaviour :

1- عرفه وهبة ،1971

مجموعة استجابات الفرد لما يحيط به من ظروف (وهبة،1971، 112).

2- عرفه عبد الرحمن 1971 :

مجموعة أفعال وردود أفعال تصدر عن الفرد أثناء تفاعل اجتماعي (عبد الرحمن ، 1971، 12) .

3- عرفه كود Good **1973** :

أي عمل يقوم به الكائن الحي بما في ذلك الفعل الجسمي والنفسي ويتضمن نشاطا عقليا **((Good, 1973, P.55)** .

4- عرفه الخولي ، 1976 :

وصف موضوعي لما يصدر عن الكائن الحي ويكون ذو غرض ومعنى (الخولي ، 1976 ، 69) .

5- عرفه عاقل ، 1985 :

كل ما يفعله الكائن الحي او يقوله (عاقل ، 1985 ، 20) .

6- عرفه فضلي ، 1989 :

مجموعة الاستجابات الكلية من التصرف والتعامل للأشياء تصدر من الكائن العضوي تجاه وضع أو رد فعل أو موقف أو تجربة تواجه هذا الكائن (فضلي ، 1989 ، 16) .

ب – السلوك المتصنع Histrionic behaviour

1- عرفه شيدوف ، 1989، Chedoff :

هو أنموذج من السلوك يتميز بالمبالغة العاطفية الظاهرية، ومتصنع وساعي إلى جلب انتباه الآخرين بشكل دائم ويتصف بالأغراء الجنسي والقسوة (**(Chedoff, 1989, P. 2727)** .

2- عرفه ميلون ، 1990 ، Millon :

سلوك يتصف بعاطفة مفرطة وعدم السيطرة على رغباته ومسرحي (متصنع)وذو طابع إغرائي وباحث عن الإثارة ويسعى الى جلب انتباه الآخرين **(Millon , 1990 , p. 138)** .

3- عرفه جيليكان ، 1993 ، Gilligan :

عبارة عن عادات سلوكية سالبة اكتسبها الفرد للحصول على التعزيزات أو تحقيق الرغبات وتعلمها الفرد من البيئة (Gilligan , 1993, P. 119).

4- عرفه ماك ويليامز ، 1994 ، McWilliams :

سلوك غير سوي يشعر صاحبه بالمتعة عندما يكون مركزا لاهتمام الآخرين ولفت الانتباه وكسب العطف والمحبة (McWilliams, 1994 , P. 307) .

5- وتعرفه منظمة الصحة العالمية ، 1994 ، WHO :

نمط باحث عن الجاذبية والتعبيرات المبالغ فيها للعواطف ومركز الذات (WHO , 1994 , P. 230) .

6- تعرفه جمعية النفسانيين الأمريكية ، 1994 ، APA :

أنموذج من الحاجة المتزايدة للعاطفة والسعي وراء الاهتمام ، ويبدءا في مرحلة المراهقة المبكرة (APA , 1994 , P. 655).

7-عرفه هورايتز ، 1996 ، Horowitz :

انه أنموذج من السلوك المتميز بتعبيرات عاطفية مفرطة ومبالغ فيها سعيا إلى جلب انتباه الآخرين وكسب إعجابهم (Horowitz , 1996 , P. 5).

8- عرفه ويليام، 2 003، William :

أنموذج من العاطفة المفرطة والإغراء أو الاستعراض الجنسي ، يتصف بالخوف من الانفصال والإهمال من الآخرين ،يسعى الى تحقيق الإعجاب والحصول على مركز الاهتمام واهتمام الآخرين (William , 2003, p. 27) .

9-**عرفه قدوري** 2005

هو السلوك الذي يتسم بالحاجة المتزايدة إلى طلب العطف والحب ، ويسعى إلى جلب الانتباه ولفتة لنيل الرضا والاستحسان والاهتمام من الآخرين .(قدوري ،2005، 89)

وفي ضوء التعريفات السابقة ، فان الباحثة تضع التعريف النظري الآتي :

السلوك المتصنع Histrionic behaviour :

هو سلوك غير سوي , يسبب المعاناة لصاحبه ، ويتصف بتعبيرات عاطفية مفرطة ، ويسعى إلى جلب انتباه الآخرين والحصول على مركز الاهتمام .

أما التعريف الإجرائي للسلوك المتصنع فهو :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها (الطالب) في ضوء استجابته لمقياس السلوك المتصنع، وكلما ارتفعت الدرجة دلت على درجة عالية من التصنع .

ج – الشعور بالنقص Inferiority feeling

1- ادلر ,1944 **Adler** :

شعور الفرد بالضعة وانه أدنى من الآخرين ، نتيجة قصور عضوي أو معنوي أو اجتماعي أو مادي ، حقيقي أو متوهم ، مما يجعل الفرد يحقر نفسه ويشعر بضعف الثقة بالنفس ، والخجل في المواقف الاجتماعية ، وضعف القدرة على اتخاذ القرار (ادلر ، 1944، 29) .

2- الخازن ، 1956 :

شعور بالضعة قد يأتي من عاهة أو نقص جسماني ، او يصدر عن عبء أضافي سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو عائلي ، وهذا الشعور بالنقص يرسم خطوط الشخصية أو طريقة سيرها لإخفاء هذا النقص أو تعويضه (الخازن ، 1956 ،68) .

4- راجح ، 1972 :

حالة نفسية يدركها الفرد إدراكا مباشرا ويعترف بها ، وتنشاء من نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي ، حقيقيا أو متوهما ، وهذه الحالة تبدو مظاهرها بفقدان الثقة بالنفس وضعف رضا الفرد عن مكانته وانخفاض تقديره لذاته (راجح ، 1972، 144) .

5- ألحفني ، 1975 :

شعور بالضعف واللا حول النسبي ، أو العجز الذي يحسه الأطفال والذي يقوى بشدة أحيانا بسبب نقائض خاصة بدنية أو صحية أو بسبب تشوه أو عيب ويحث دائما على زيادة الجهد للحصول على اعتراف الآخرين (ألحفني ، 1975 ، 386) .

6- بدوي ، 1977 :

شعور بالدونية وإخفاق الفرد في الحافز الفطري الذي يدفعه الى الظهور والغلبة وبسط الشخصية ، إذا صادف في البيئة مقاومة تحول دون إشباعه (بدوي ، 1977 ، 158) .

7- عاقل، 1985 :

الشعور بالضعف والعجز النسبي وضعف الكفاءة الذي يشعر به الفرد والذي كثيرا ما يقوى ويزداد بسبب بعض مظاهر القصور كالصحة السيئة أو التشوه أو العاهة ، الأمر الذي يدفع الفرد الى محاولة البروز (عاقل ، 1985 ، 57) .

8- ايليون ، 1985 :

شعور الفرد أن فيه قصور ما ، حقيقي أو متوهم ، يحط من قدره في نظر نفسه ويسبب له اضطرابا انفعاليا ويرتبط عنده بالخوف والفشل واسائة الضن بالآخرين (ايليون ، 1985 ، 12) .

9- دسوقي ، 1988 :

شعور بالضعف بالضعف وتدني الكفاءة الذي يعاني منه الصغار ، يعمه أحيانا نقص في صحة البدن أو تشوه أو عيب فيه ، ثم يثير الجهود لضمان تقدير الآخرين (دسوقي ، 1988 ، 70) .

وبما أن عايد 2005 (عايد ، 2005 ،13) اعتمد تعريف ادلر للشعور بالنقص تعريفا نظريا في بناؤه لمقياس الشعور بالنقص في بحثه لنيل درجة الماجستير، فان الباحثة تتبنى نفس التعريف و الذي مر ذكره آنفا .

أما التعريف الإجرائي للشعور بالنقص فهو :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها (الطالب) في ضوء استجابته لفقراتٍ مقياس الشعور بالنقص.

مستخلص الرسالة

لا يعد الشعور بالنقص Inferiority Feeling ظاهرة فردية ، بل ظاهرة تعم النوع الإنساني كله ، فهو متوافر في كل إنسان وان كان ذلك بنسب متفاوتة ، إلا انه لايعد النقص بحد ذاته هو المؤثر بقدر ما يكون الاتجاه الذي يكونه الفرد نحو ذلك من شحنة انفعالية ، فيأخذ أما شكلا انسحابيا حيث يتكون عنده تأنيب الضمير والانسحاب من التواصل الاجتماعي ، أو الشكل العدواني حيث يحاول أن ينكر الأنا نقصه أمام الآخرين وأمام ذاته ويحاول البحث عن التفوق في الطريق نفسه حيث يتواجد النقص ، ويكون آليا واعيا ودفاعيا بشكل صرف ، وفي هذه الحالة تتولد عقدة حب التفوق مع التصنع بثقة الذات والتفاخر والمعارف وإلحاق النقص والهزأ بالآخرين ، وكبرياء واعتزاز ورغبة في جذب الانتباه إليه ويقال عنه عقدة حب الظهور ، بان يراه الغير ولإعجاب الآخرين به ، ومن هنا يعد السلوك المتصنع والشعور بالنقص من المتغيرات المهمة وهذا ما أكدته العديد من النظريات ، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة علمية من اجل أن تعرفنا على علاقة هذين المتغيرين المهمين لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة جامعة ديالى .

يسهدف البحث الحالي التعرف على:-

1 #التعرف على العلاقة الارتباطية مابين السلوك المتصنع والشعور بالنقص حسب :-

أ- متغير النوع (ذكور – إناث).

ب-متغير التخصص (علمي – إنساني).

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات آلاتية :-

أ – بناء مقياس السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة .

ب- قياس مستوى السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة .

ج- قياس مستوى الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .

د- التعرف على دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع .

هـ – التعرف على دلالة الفروق في مستوى الشعور بالنقص .